@ 4 @ إلى مصر فوقعت على عسكره كسرة عظيمة وقتل منهم من لا يحصى وكان ذلك فى سنة 703 ولما بلغ ذلك غازان حصل له غم شديد كان سبب موته كما قال ابن حجر فمات فى شهر شوال سنة 703 ثلاث وسبعمائة .

قال الذهبى كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل مات ولم يتكهل واشتهر أنه سم فى منديل يمسح به بعد الجماع فتعلل وهلك انتهى .

وقد امتحن أهل الشام بهذا على رأس القرن السابع كما امتحنوا هم وغالب بلاد الاسلام بجده الأعلى على رأس القرن السادس وكما امتحنوا بتيمورلنك على رأس القرن الثامن وكلهم من التتار والحكم القادر المختار $ السيد غالب بن مساعد شريف مكة وأميرها $.

عند تحرير هذه الأحرف ولى الإمارة بعد أبيه مساعد أخوه سرور ابن مساعد الذى طار صيته فى الآفاق وبلغ من المجد والسعى فى أعمال الخير وتأمين السبل ما لم يبلغ إليه أحد من آبائه ولقد كانت أحاديث الوافدين للحج إلى بيت ا الحرام تخبر عنه بأخبار تسر القلوب وتشنف الأسماع وتروح الطباع وكان عظيم السطوة شديد الصولة قامعا للفساد راعيا لمصالح العباد كثير الغزو لمردة الأعراب الذين يتخفطون الناس فى الطرقات ثم مات فى شهر رجب سنة 1202 اثنتين ومايتين وألف وقام مقامه أخوه عبد المعين ثم رغب عن الأمر لصاحب الترجمة بعد أيام يسيرة من ولايته فقام به هذا أتم قيام وهو الآن في سن الشباب حسبما نسمعه من الحجاج وله شغلة عظيمة بصاحب نجد عبد العزيز بن سعود المستولى الآن على البلاد النجدية وغيرها مما هو مجاور لها وكثيرا ما يجمع صاحب الترجمة